

فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُفقة من جرهم - أو أهل بيت من جرهم - مُقبِلين من طريق كداء ، فنزلوا في أسفل مكة ، فرأوا طائراً عائفاً ، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على ماء ، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جرياً أو جريين فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا - قال وأُم إسماعيل عند الماء - فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم ، ولكن لا حقّ لكم في الماء . قالوا: نعم . قال ابن عباس قال النبي ﷺ: فألفى ذلك أُم إسماعيل وهي تحبّ الإنس ، فنزلوا ، وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم ، وشبّ الغلام وتعلّم العربية منهم ، وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك زوجه امرأة منهم . وماتت أُم إسماعيل ، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد إسماعيل ، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشرّ ، نحن في ضيق وشدة . فشكّت إليه . قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يُغيّر عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ، فأخبرته أنا في جهد وشدة . قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ، ويقول: غيّر عتبة بابك . قال: ذاك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، الحقّي بأهلك . فطلّقها ، وتزوج منهم أخرى . فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بعد فلم يجدّه ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا . قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقال: نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله . فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم . قال: فما شربكم؟ قالت: الماء . قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ: ولم يكن لهم يومئذ حبّ ، ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يُوافقه . قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ، ومريه يُثبّت عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل قال: هل أناكم من أحد؟ قالت: نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه - فسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير . قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم ، هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تُثبّت عتبة بابك . قال: ذاك أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحه قريباً من زمزم ، فلما رآه قام إليه ، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد . ثم قال: يا إسماعيل ، إن الله أمرني بأمر . قال: فاصنع ما أمرك ربك . قال ، وتُعيني؟ قال: وأعينك . قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً - وأشار إلى أكمة مرتفعة على

ما حَوْلَهَا - قال: فعند ذلك رَفَعَا القَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فجعلَ إسماعيلُ يَأْتِي بالحجارة وإبراهيمُ يَبْنِي . حتى إذا ارْتَفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجرِ فَوَضَعَهُ لَهُ ، فقامَ عليه وهو يَبْنِي وإسماعيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال : فجعلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

[انظر الحديث : ٢٣٦٨ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٦٣] .

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حدثنا إبراهيمُ بن نافع عن كثيرِ بنِ كثيرٍ عن سعيدِ بن جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «لما كان بينَ إبراهيمَ وبينَ أهله ما كان خرجَ بإسماعيلَ ، ومعهم شَنَّةٌ فيها ماءٌ ، فجعلتْ أمُّ إسماعيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا حتى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إبراهيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كِدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مِنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ . قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللَّهِ . قَالَ : فَارْجِعِي فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا ، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسَنُ أَحَدًا . قَالَ : فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحَسِّنُ أَحَدًا ؟ فَلَمْ تُحَسِّنْ أَحَدًا . فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي سَعَتِ وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ - تعني الصَّبِيَّ - فَذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقَرِّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسَنُ أَحَدًا ، فَذَهَبْتُ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ فَلَمْ تُحَسِّنْ أَحَدًا ، حَتَّى أَتَمْتُ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلْتُ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ : أَغْثُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جَبْرِيلُ ، قَالَ : فَقَالَ بَعَقِبِهِ هَكَذَا ، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : فَانْبَثَقَ الْمَاءُ ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : لَوْ تَرَكْتَهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا ، قَالَ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا . قَالَ : فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بَبْطَنِ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ ، وَقَالُوا : مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ ، فَبِعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرُ ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا : يَا أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمْ امْرَأَةً . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي . قَالَ : فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ . قَالَ : قَوْلِي لَهُ إِذَا جَاءَ : غَيْرَ عَتَبَةٍ بِابِكَ . فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ : أَنْتِ ذَاكَ ، فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي . قَالَ : فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتْ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ فَقَالَ :

وما طعامكم وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللحم وشرابنا الماء. قال: اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبو القاسم ﷺ: بركة بدعوة إبراهيم. قال: ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إني مُطْلِعُ تَرْكِي ، فجاء فوافق إسماعيلَ من وراء زمزم يُصْلِحُ نَبْلًا له ، فقال: يا إسماعيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا. قال: أَطْعَ رَبَّكَ. قال: إنه أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ ، قال: إِذَا أَفْعَلُ - أو كما قال - قال: فقاما فجعل إبراهيمُ بيني وإسماعيلُ يُناولُهُ الحجارة ، ويقولان: ﴿ رَبَّنَا قَبِّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . [انظر الحديث: ٢٣٦٨ ، ٣٣٦٢ ، ٣٣٦٣ ، ٣٣٦٤].

### ١٠ - باب

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. ثُمَّ أَيْنَمَا أَذْرَكْتُكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلَّهُ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ». [الحديث ٣٣٦٦ - طرفه في: ٣٤٢٥].

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا». رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ.

[انظر الحديث: ٣٧١ ، ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦].

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَنَّ أَنْ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: لَوْلَا حَدَّثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَكِنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجَرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ». وقال إسماعيلُ: «عبدُ اللَّهِ بن محمد بن أبي بكر». [انظر الحديث: ١٢٦ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦].

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الرُّزْقِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ

اللهُ عنه «أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». [الحديث ٣٣٦٩ - طرفه في: ٦٣٦٠].

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى فَأَهْدُهَا لِي ، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نَسْلِمُ. قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». [الحديث ٣٣٧٠ - طرفاه في: ٤٧٩٧ ، ٦٣٥٧].

٣٣٧١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

١١ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَافٍ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الْآيَةُ [الحجر: ٥١] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنحِي الْمَوْتِ﴾ الْآيَةُ [البقرة: ٢٦٠]

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنحِي الْمَوْتِ﴾ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْطَمِّنَ قَلْبِي ، وَيَرْحُمَ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طَوْلَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ».

[الحديث ٣٣٧٢ - أطرافه في: ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢].

١٢ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ

رضي الله عنه قال: «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارموا وأنا مع بني فلان. قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟ فقالوا: يا رسول الله نرمي وأنت معهم؟ قال: ارموا وأنا معكم كلكم». [انظر الحديث: ٢٨٩٩].

### ١٣ - باب قصّة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابنُ عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ.

### ١٤ - باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

[البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ. قالوا: يا نبي الله ليس عن هذا نسألك. قال: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يَوْسُفُ بْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ. قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: أفعن معادين العرب تسألونني؟ قالوا: نعم. قال: فخيركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا». [انظر الحديث: ٣٣٥٣].

١٥ - باب ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿أَيُنْكِحُكُمْ لَنَاوُنَ الرِّجَالِ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِتَجَاهُلُوكُمْ﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْأَسُ بِطَهْرُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَالِيَةِ﴾ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤ - ٥٨]

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْوَطِيِّ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ». [انظر الحديث: ٣٣٧٢].

### ١٦ - باب ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١١﴾ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦١ - ٦٢]

﴿بُرْكَيْهِ﴾: بمن معه لأنهم قوته. ﴿تَرْكُونَا﴾: تملوا. فَأَنْكَرَهُمْ وَنَكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدًا. ﴿يَهْرَعُونَ﴾: يُسْرِعُونَ. ﴿دَائِرٌ﴾: آخر. ﴿صَيْحَةً﴾: هَلَكَةً. ﴿لَا تُؤْتَوْنَ سَمِينَ﴾: للناظرين. ﴿لَيْسَبِيلٍ﴾: لِبَطْرِيقٍ.

٣٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: فَهَلْ مِنْ مُدَّكَرٍ». [انظر الحديث: ٣٣٤١، ٣٣٤٥].

١٧ - باب قول الله تعالى: ﴿وَالْإِثْمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] وقوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾ [الحجر: ٨٠]

الحِجَر: موضعُ ثمود. وأما ﴿حَرَّتْ حِجْرٌ﴾: حرام ، وكلُّ ممنوع فهو حِجْر ، ومنه «حِجْرٌ محجور». والحِجْرُ كلُّ بناءٍ بَنِيته ، وما حَجَرَتْ عليه مِنَ الْأَرْضِ فهو حِجْر ، ومنه سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ، وَيُقَالُ لِلْأَثْنَى مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ ، وَحِجَى. وأما حِجْرُ الْيَمَامَةِ فهو المنزل .

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ - قَالَ: انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ». [الحديث ٣٣٧٧ - أطرافه في: ٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢].

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَاءَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَثْرَها وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ». وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْقَاءِ الطَّعَامِ». وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ». [الحديث ٣٣٧٨ - طرفه في: ٣٣٧٩].

٣٣٧٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ «أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ ، الْحِجْرَ ، وَاسْتَقُوا مِنْ بَثْرَها وَاعْتَجَنُوا بِهِ ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقُوا مِنْ بَثْرَها وَأَنْ يَلْفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَثْرِ الَّتِي كَانَ تَرِدُهَا النَّاقَةُ». تَابِعَهُ أَسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ. [انظر الحديث: ٣٣٧٨].

٣٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ. ثُمَّ تَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ».